وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية/ كلية الاداب

قسم علم الاجتماع

المواطنة بين ثقافة المنع والممانعة الثقافية

دراسة لدور التوهيم او التعليم في التنشئة الثقافية

الاستاذ الدكتور

الدكتور صلاح كاظم جابر

استاذ مادة علم الاجتماع الديني

كلية الاداب/ جامعة القادسية

ملخص (المواطنة بين ثقافة المنع والمناعة الثقافية) دراسة لدور التعليم او التوهيم في التنشئة الثقافية

عملية التنشئة الثقافية تتضمن نقل الثقافة العامة (ثقافة المواطنة) بين اجيال الجماعات المختلفة. وهي الدور الذي يناط بالمؤسسات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي ككل متكامل. لأنها غاية الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي. تتوارث الاجيال القيم والعادات والاعراف والتقاليد من خلال انماط التعليم الذي يتلقاه الفرد في الجماعات، عندما يؤدي فيها ادواره الاجتماعية. بما يحقق التقبل والاندماج الاجتماعيين، بتلقينه القيم التي تجعل من التكامل ممكنا مع الجماعات، وبالتالي يتحقق التكامل بين افراد المجتمع الواحد من جهة، وبين المجتمعات الانسانية من جهة اخرى.

التوهيم مجموعة السبل التي يتعلم بها الفرد او الجماعة الانغلاق على الذات. نتيجة تلقينه القيم السلبية التي تستند الى المرجعيات، التي تبرر مثل هذه السلوكيات غير الطبيعية كالمرجعيات (السياسية او الطائفية او القبلية). بما يكون عنده نمط من الادراك يؤدي الى تكوين وعي الزائف حول التوقعات الاجتماعية للدور. التي تؤدي الى القبول والاندماج الاجتماعيين في الجماعات الاولية او الثانوية او المجتمع ككل. تستند الى مجموعة من الوسائل الثقافية التي يتم من خلالها بلورة هوية فرعية داخل الهوية الثقافية العامة وتطغى عليها.

ينبغي ان تمثل الثقافة الوطنية (المواطنة= المساكنة) صورة الثقافة العامة. لان الدولة الحديثة جعلت من المجتمع مساويا للدولة جغرافيا. يتكون من ثقافات فرعية لجماعات ملزمة بقهر السلطة على العيش في فضائها. بما يخلق الحاجة الماسة الى تجاوز التوهيم الى التعليم. كأحد اهم واجبات الدولة الثقافية. عندما يكون الاندماج بين المختلفين داخل المجتمع الواحد هو السبيل الى تحقيق التكامل والاستقرار في المجتمع وبالتالي استمراره. حينئذ يكون التعايش الذي تضمنه ثقافة المواطنة، هو سبيل المساكنة التي تضمن الاندماج في ثقافة عامة وطنية تفعل هوية الفرد الوطنية (مواطن). وربما تتيح له التمتع بالمواطنة العالمية او الانسانية التي تطالبنا بها العولمة. الهوية الوطنية تتضمن وتسيطر على كل انماط الهويات الفرعية. اذا ما استندت عملية النقل الثقافي بين الاجيال الى الصيغة المؤسسية للتعليم، الذي يبتغي غرس القيم المشتركة بين الجماعات المؤلفة للبناء الاجتماعي للمجتمع او حتى المجتمع الانساني ككل.

Abstract

The citizenship between the culture of prevent and the cultural resistant it's a study of the role of didactic and the imagination didactic in cultural configuration. The process of cultural configuration refers to the transition of general culture among the ages is the role of social institutions that consist the social structure as integration whole. So as to keep the social stability and continues. When the society achieved the acceptance and united with the other societies. The didactics modes make individual able to get acceptance and united with the others. Just when get the values if the social integration from his culture elements .

The imagination didactic refers to the ways that the individual learn by it the close of the self and group. When get the negative values that based on the substance cultural identities such as the political or the religious castes cultural values. So its create vales conscience and substance identity that covered the general cultural identity. The pure of the substance identity inside the general identity will create the disorganization in the society to small straggle and conflict groups and cultural isolation .

Citizenship must represent the general culture because the modern state made geographical equaled between the society and its political boundaries. Consist of deferent groups whose must life to gather in her space. So they had serious need to pass the imagination didactic to didactic. The integration between the deference's made the social integration and stability. So the citizenship culture could by only when we effective the general identity that consist of the other individual and groups identities. That could make nuclear humanity identity. Just when process didactic based on the institutional modes in the cultural configuration for the general and citizenship cultures

PHD Prof Salah Kadhum Jabber

Specialized sociology of religion

Collage of arts/ al-Qadissya University

المقدمة

كثيرا من الذين درسوا العولمة كنظام اجتماعي سعوا الى بيان ان لهذا النظام نمط ثقافي خاص، يحاول من خلال وسائله الثقافية اذابة الثقافات المتعددة في ثقافة استهلاكية (معولمة). عندما عمل منظروها على وضع نظرياتهم في النهايات (نهاية التاريخ او نهاية الدولة الوطنية.....الخ). بتجاوزها للحدود الفاصلة بين المجتمعات الانسانية واولها الحدود الثقافية. فقد حاولت ان تجعل من العالم قرية واحدة. حاولت ان تدفع بالمواطنة كثقافة الى فضاء اوسع هو المواطنة العالمية او الانسانية. ازاء ذلك حاولت الكثير من الدول التي لا تمتلك ما تعولمه. ان تتبنى نمطا ثقافيا جديدا لتقاوم به (ثقافة العولمة) بحجة ان لها مساوئ تمس بصورة مباشرة الخصوصية الثقافية للمجتمعات وبالتالي هويتها. فسعت الى بلورة الهوية الثقافية بالاستناد الى الموروث الذي خلق (ثقافة ممانعة). سعيا لخلق نمط من (المناعة الثقافية) التي تؤهل المجتمعات للحفاظ على خصوصيتها الثقافية. ولكن السحر انقلب على الساحر.

كان من اهم مساوئ هذا النمط التي لم تضعها الدولة بالحسبان. ان الجماعات الاجتماعية المناهضة لها او تلك التي تحاول ان تحل محلها (دولة دينية بدل دولة مدنية). استغلت هذه الممانعة لبلورة الهويات الفرعية (رغم ان ذلك بدأ مع المد الديني الجديد ١٩٧٩ بالنسبة الى الهوية الدينية الطائفية على وجه التحديد). على حساب الهويات الوطنية والمجتمعية والثقافية العامة. الامر الذي خلق نمطا ثقافيا نسميه هنا بـ(ثقافة المنع).

(حتى الساعة المتوقفة محقة مرتين في اليوم).* ان للعولمة مزاياها التي لم تستطع الدول ذات الانظمة الدكتاتورية او الثيوقراطية استيعابها. لأنها تستند الى الشرط الاساسي للحرية الاقتصادية (الديمقراطية). وفضلت ان تدفع الثمن على شكل مساوئ عولمة. غزت المجتمعات بسلع رخيصة وبثا فضائيا مجانيا فضلا عن الغزو الاقتصادي او العسكري (العراق نموذجا). ساهمت هذه العوامل مجتمعة في جعل ثقافة المواطنة اخر اولويات الجماعات او الفرد. حتى اصبحت سبة في المجتمع العراقي بعد ان كانت في مقدمتها (خمسينيات وستينيات القرن الماضي). ترى ما هو حال المواطنة الانسانية فيه؟. هل من سبيل الى الوصول اليها؟. هل يمكن ان يسهم التعليم بنظامه وصورته الحالية في خلق مناعة ثقافية تعيد لثقافة المواطنة مكانتها؟. وبالتالي خلق نواة لمواطنة عالمية او انسانية. ام ان الذي يحدث بنظامنا التعليمي الحالي هو عملية توهيم ليس الا!. على من تقع مسؤولية تبني التوهيم في التعليم؟. (الجماعات ام الدولة). اذا اردنا ان نتجاوز التوهيم الى التعليم. يجب ان تكون لدينا الاجابة الموضوعية عن هذه الاسئلة.

*مثل انكليزي

المبحث الاول (الاطار النظري)

اولا – مشكلة البحث التغير الثقافي من حتميات الحياة الاجتماعية في كل المجتمعات. الا ان التغيير الثقافي يشير الى مجموعة الجهود الواعية في توجيه هذا التغير، بما يمكننا من الاندماج في المجتمع الانساني، يتم ذلك عن طريق اكتساب العناصر الثقافية التي تؤهلنا لاستخدامها في ثقافتنا. تكمن فاعلية هذه العملية في (مأسسة)• التنشئة الاجتماعية، التي ينبغي ان تكون على شكل تعليم موجه نحو الغايات والاهداف الاجتماعية العامة، التي تتضمن غايات واهداف الافراد والجماعات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي بعموميتها. كل ما عدا ذلك هو نوع من التوهيم الذي يهدف الى تفكيك المجتمع من خلال الفوضى. لان تناقض المصالح هو الذي يضع الاولويات التي لا تتضمن المصلحة الاجتماعية العامة ولا التضحية بالنزر اليسير من اجلها. المواطنة (وطنية او عالمية). مصالح واهداف وغايات عامة فكلنا في سفينة واحدة لا يحق لاحد ان يخرق مكانه لأنه فقط يرغب بذلك، بغض النظر عن الاعتبارات التي خلقت مثل هذه الرغبة.

ثانيا – اهمية البحث تتركز اهمية البحث في دور التعليم في خلق التوازن في العلاقة بين ثقافة المنع والمناعة الثقافية في تفعيل الدور الاجتماعي الذي يمكن ان تلعبه ثقافة المواطنة في استقرار المجتمع العراقي واندماجه مع المجتمعات الانسانية بالنقاط الاتية:-

١- التعرف على الدور الذي يمكن ان يلعبه التعليم في عملية التنشئة الثقافية
٢- التعرف على العلاقة بين مضمون التعليم والغايات الاجتماعية والثقافية في المجتمع
٣- التعرف على دور التعليم في غرس ثقافة المواطنة لدى الافراد والجماعات
٤- التعرف على علاقة التعليم العشوائي الذي يخدم المصالح الانية دون المستقبلية. (التوهيم)

ثالثا اهداف البحث يمكن حصر اهداف البحث بالنقاط الاتية:-

١- بيان دور ثقافة المنع في القضاء على ثقافة المواطنة عند الافراد والجماعات التي توسم بالتطرف.
٢- بيان العلاقة بين المواطنة والمناعة الثقافية واثر المنع الثقافي في كلا منهما.
٣- بيان اهمية توجيه عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية مؤسسيا والسيطرة على التوجهات الاجتماعية.
٤- ان الممانعة الثقافية لثقافة العولمة او لأي عنصر ثقافي هي العائق الاساسي لانتشار ثقافة المواطنة

• يقصد الباحث بالمأسسة عملية تنسيق (بناء نسق) يحدد مكانة واهمية واولوية القيم والعادات والاعراف والتقاليد الاجتماعية الواجب تلقينها للفرد من خلال التعليم بالدرجة الاولى

رابعا تحديد المفاهيم (المواطنة، الثقافة، التعليم، التنشئة الثقافية)

اولا المواطنة (Citizenship) المواطنة هي عضوية أو مشاركة الفرد في الانشطة الاجتماعية العامة من خلال الجماعة أو منفردا. تتضمن الإحساس بالارتباط والولاء للدولة التي تقوم على فكرة الانتماء والأشياء المشتركة. او هي علاقة بين الفرد والدولة تتضمن اعتراف الدولة الرسمي للفرد بالعضوية السياسية مقابل ضمان ولائه التام والدائم. او هي العلاقة الجدلية بين الدولة والافراد بما تقدمه من حماية على شكل حقوق وما يقدموه من ولاء على شكل واجبات.[١]

تعرف المواطنة ايضا على انها الوطنية التي تشير الى شعور وجداني يمثل حب الوطن وهو الدافع الذي يؤدي إلى تماسك الأفراد وتوحدهم وولائهم للوطن. يتكون هذا الشعور في سنوات التنشئة الأولى. او هي مجموعة المعاني الضرورية في حياة الإنسان التي تثمل اهمية الوطن للإنسان، وواجبه في آن واحد في الحفاظ عليه. المواطنة ايضا هي الانتماء والتوحد الذي يشعر به الفرد او الجماعة بالأمان والرضا والفخر والاعتزاز.[٢]

اما ثقافة المواطنة فهي كل العناصر الثقافية التي تفعل الشعور الوجداني بالانتماء وضرورة العمل من اجل الصالح العام من خلال اداء الواجبات والمطالبة بالحقوق على اساس من العقد الاجتماعي المدني بين الفرد والمجتمع من جهة والدولة من جهة اخرى.[٣]

الثقافة (Culture)

الثقافة هي نمط من المعرفة والسلوك الانسانيين الناجمين عن القدرة على التعلم ونقل المعرفة الى الاجيال اللاحقة.[٤] ويعرفها تايلور على انها ذلك الكل المركب من المعرفة والمعتقدات والفن والقانون والعرف والقدرات التي يحصل عليها الانسان كعضو في المجتمع.[٥]

وتعرف ايضا بانها الانماط المتكاملة من المعرفة والسلوك والمعتقدات التي تعتمد على قدرة التعلم ونقل المعرفة الى الاخرين.[٦]

يعرفها تالكوت بارسونز على انها انماط القيم والافكار والمعاني الرمزية التي توجه السلوك الانساني.[٧]

---

[١] مصطفى قاسم : التعليم والمواطنة ، القاهرة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، ٢٠٠٦، ص ٨٩.
[٢] محمد محفوظ وآخرون : المواطنة والوحدة الوطنية ، بيروت ، مؤسسة الانتشار العربي ، ٢٠٠٨ ، ص١٧.
[٣] صلاح كاظم جابر المواطنة والديمقراطية مجلة الاداب العدد ٨٢ لسنة ٢٠٠٨ ص ٥١٩-٥٢٠
[٤] عيد الدرويش سيكولوجيا الثقافة دار الفراقد للطباعة و النشر دمشق ٢٠٠٣ ص١٥
[٥] محمود سليمان الحداد الانثروبولوجيا المطبعة الدولة الكويت ١٩٨٧ ص٢٦٥
[٦] عليوي طه الصافي الثقافة وفهومها مجلة الفيصل بغداد ع ١٤٣ ١٩٨٩ ص٧
[٧] محمد حجازي البناء الاجتماعي الجزء الاول المفومات مكتبة وهبة القاهرة ١٩٨٢ ص ٢٤٦

التعليم (Didactic) التعليم هو عملية التواصل التي تتم بين فردين او فرد وجماعة او جماعتين يمنح الاول الثاني فيها العلم. الذي يشير بدوره الى ادراك حقيقة الاشياء او اليقين الذي يستند الى الخبرات المتخصصة.[١]

التعليم في علم الاجتماع هو عملية التكوين التدريجي للخرائط المعرفية التي تعمل على تكوين او اضعاف الدوافع التي تجعل من نماذج الفعل جزء من العادات.[٢]

يعرف التعليم ايضا على انه تلك العملية التي يكتسب من خلالها الفرد او الجماعة مجموعة الخبرات والمعارف التي يستفيد منها في واقع حياته الاجتماعية اليومية والمستقبلية. وهنا يكون التعليم فيما هو نافع لبني الانسان التعليم الاتقان والمعرفة.[٣]

كل ماعدا ذلك توهيم بانه العلم والمعرفة لانهما التي تشيران فلسفيا الى الخير او الحقيقة.[٤]

هنا يرتبط التعليم ارتباطا مباشرا بالثقافة خصوصا في معناها اللغوي العربي التي تشير الى الاتقان والحذق (ثقف). اما في اللغة الانكليزية فهو وفقا لقاموس اوكسفورد البناء المنظم للقدرات الفردية الذي يقوم على المأسسة.[٥]

التنشئة الثقافية او التشكيل الثقافي (التثقيف) (culture configuration)

التنشئة الثقافية هي العملية التي يتم بموجبها اكساب الفرد القيم الثقافية للمجتمع بما يشير الى اكساب الفرد شخصية اجتماعية. او هي عملية اكساب الطفل القيم والعادات والاعراف والتقاليد وانماط السلوك وطرائق التصرف والايمان بالمعتقدات.[٦]

يترجم محمد عاطف غيث في قاموسه (culture configuration) الى الصيغة الثقافية. نقلا عن كلايد كلاكهون الذي وجد انها تعبر عن الظاهرة الثقافية التي تشير الى العلاقات المتبادلة بين الانماط والصور الثقافية. التي ترتبط بسمات المركب الثقافي عند انتشاره بين الثقافات المتعددة او المتباينة. وكذا فهو يشير الى

---

[١] شبل بدران التعليم وتحديث المجتمع دار قباء للنشر القاهرة ٢٠٠٠ ص ٩
[٢] جمال اسد مزعل التعليم في العراق مطابع جامعة الموصل الموصل ١٩٩٠ ص ١٥٤
[٣] محمد علي حافظ التخطيط للتربية والتعليم المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء والنشر القاهرة ١٩٦٥ ص ٩١
[٤] ابراهيم مصطفى واخرون المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية في القاهرة دار الدعوة للطباعة و النشر تركيا ١٩٨٩ ص ٦٢٤
[٥] المصدر نفسه
[٦] شاكر مصطفى سليم قاموس الانثروبولوجيا جامعة الكويت الكويت ١٩٨١ ص ٢٢٥

الارتباط الوظيفي بين السمات الثقافية الذي يجعلها تدوم كوحدة في الزمان والمكان. حيث ظهر هذا المصطلح ليشير الى نمو الثقافة وانتشارها.[1]

يمكن ان نعرف (المصطلح) على انه العناصر الثقافية التي يكتسبها الافراد نتيجة الانتشار الثقافي. او ما يدخل الثقافة من عناصر ثقافية جديدة نتيجة الابتكار والتغير الاجتماعي والثقافي. الذي يحدث بصورة حتمية في المجتمعات. لذلك فهو يعبر عن عملية اعادة صياغة او تشكيل ثقافية يتعرض لها افراد ثقافة معينة نتيجة الانتشار والاختراع في العناصر الثقافية المكونة للثقافة التي يعيشون فيها.

المبحث الثاني – التعليم والتنشئة الثقافية (المناعة الثقافية)

مفهوم المناعة الثقافية يعني من وجهة نظر الباحث التحصن ضد كل ما من شأنه ان يحدث خرقا او شرخا في اهم حتميات العملية الثقافية (التغير او التجديد). بالطرق غير الطبيعية التي تتكون بها العناصر الثقافية في الثقافات المختلفة (الاختراع والانتشار). منها الاغواء او الايهام او التجهيل حيث يشير الاول الى خلق الرغبة الجامحة لدى الافراد لنيل شيء ما لا يمتلك القيمة التي صور بها للمشاهد كما هو الحال في الاعلانات التي تصور في بعض الاحيان ان غاية سعادة الانسان في تناول بسكوتة او الحصول على مسحوق غسيل. فيما تشير الثانية الى تصوير ما يتاح للفرد من معلومات مجانية على انها حافات العلوم او غايته او منتهى ما توصل اليه. بالتالي فهي ما يغني عن طلبه والسعي في تحصيله.

اما الثالثة فتعني تسطيح الوعي الاجتماعي بحيث لا يرقى الى مستوى التفكير في خلق الحاجة الى ادراك القضايا المهمة المتعلقة بحياة ومستقبل الفرد والجماعة والمجتمع.

لقد اتهمت الدول والجماعات وسائل العولمة بهذه التهم. عندما عمد المنظرون العرب والاسلاميون منهم بشكل خاص الى دراسة سلبيات العولمة كثقافة وتأثيرها بالثقافة العربية الاسلامية. اذا ما استسلمت هذه الاخيرة الى هذا التيار الثقافي الجارف. لذا نادوا بتجنب هذه الوسائل. وتجنب الاندراج في العولمة. التي ستفرض علينا هذه التغيرات الثقافية. من خلال اقتصادها السلعي. الذي يتمحور حول زيادة ارباح الرأسماليين. الذين يوجهون العولمة حسب مصالحهم، ويجعلون من مفردات الحياة الاجتماعية سلعا قابلة للإتجار بها. يمكن ان تحقق ما يصبون اليه من ارباح. حتى الثقافة.! الا انهم لم يقولوا لنا كيف نتجنبها؟ ولم يعطونا المصل الثقافي الذي يولد لدينا المناعة الثقافية. فكان ان جرفنا هذا التيار رغم مقاومتنا له لان (التاريخ يكتبه المنتصرون). وبتنا نتعرض

[1] محمد عاطف غيث قاموس علم الاجتماع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٩ ص ١٠١-١٠٢

لكل سلبيات العولمة مجانا. وبقيت ضمن المسكوت عنه. لأننا بدأنا نعمل بذات الاليات التي عملت بها العولمة من ناحية سلبياتها فقط.[١]

يرتبط التعليم بالتغير والتجديد الثقافي ببعضهما ارتباطا مباشرا لان التعليم احد اهم مفردات التربية. التي تسمى في علم الاجتماع بالتنشئة الاجتماعية، التي تشير الى العملية التي يتحول بواسطتها الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي (انسان). يتعرض لها من الولادة حتى الممات. ترتبط بدورها ارتباطا مباشرا بعملية التنشئة الثقافية التي تشير الى عملية تلقين الفرد للخبرات والمعارف والقيم والعادات والاعراف والتقاليد. يكاد التمييز بين العمليتين يكون عسيرا. اذ لا يتعدى الفارق بينهما سوى ان الاخيرة ممكن ان تجري على الافراد الذين سبق وان انتموا الى ثقافات اخرى مغايرة كالمهاجرين. فضلا عن تزويدها افراد المجتمع بما هو مشترك بين الثقافات المختلفة او المتباينة. أي ما هو انساني عام في كل الثقافات من القيم والعادات والاعراف والتقاليد والقوانين والمعتقدات والعلوم والخبرات الانسانية وغيرها.[٢]

ما هو دور التعليم هنا؟ التعليم مهمة المدرسة الاساسية التي تقوم بدور المؤسسة التربوية ازاء الاسرة والفرد وهي تلعب ثاني اهم دور في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية بعد الاسرة من خلال النظم التعليمية*.

التعليم يعمل على تفعيل مجموعة القدرات التي يولد بها الفرد وتمكنه من التعلم عن طريق تزويده بالعلوم والمعارف. بموجب عملية اجتماعية مخططة وموجهة نحو اهداف معينة قد تتطابق مع الاهداف الفردية، او انها تعمل على تغيير هذه الاهداف (الفردية) لتكون جزءا من الاهداف الاجتماعية العامة. لذا فالتعليم عملية غائية تعمل على توظيف المعلومات والمعارف والخبرات التي يزود بها الفرد. بما يعود بالنفع عليه بالدرجة الاولى وعلى مجتمعه بشكل عام. التعليم فقط هو القادر على اخبارنا بالجوانب الايجابية والسلبية لظواهر الحياة الاجتماعية جميعها بلا استثناء من خلال تعليمنا اسس القياس لما هو سلبي وايجابي. التعليم لا يسكت عن اية خبرة او معلومة تهم حياة الانسان فردا كان ام جماعة ام مجتمعا ام المجتمع الانساني بأكمله.[٣]

التعليم الحديث الذي يعمل على خلق العقلية الاجتماعية العامة السوية البعيدة عن صورها الاسطورية وخيالاتها الجمعية هو الذي يخبرنا ان ما نخشاه من العولمة هو الديمقراطية وثقافتها التي ترتكز على المواطنة وثقافتها والحرية وفضائها وحقوق الانسان واهميتها في حياة الفرد والجماعة. فساد النظم التعليمية يعني عدم

---

[١] صلاح كاظم جابر اسلامية المجتمع و تثاقف العولمة اطروحة دكتوراة غير منشورة كلية الاداب جامعة القادسية ٢٠٠٧ ص٥٥

[٢] صلاح كاظم جابر التعليم الحواري و التعليم المدرسي مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد ١١ العدد ٣ لسنة ٢٠٠٨ ص٤٤٣-٤٤٤

*- النظام التعليمي مجموعة السبل والوسائل التي تعتمد فقي عملية التعليم من خلال التوجيهات والقرارات التي تعتمد عليها المؤسسة التربوية في اذار العملية التربوية في المجتمع ينظر ابراهيم ناصر علم الاجتماع التربوي دار الجيل بيروت ٢٠٠٥ ١٥

[٣] ايفان اليتش مجتمع بلا مدار نقلا عن يوسف نور عوض نقد العقل المتخلف دار القلم بيروت ١٩٨٠ ص٣٧

** يعرفها اميل دوركهايم بانها النظرية العلمية التي تركز موضوعها في التفكير بالنظم التربوية وطرائقها بغية تقدير قيمتها من اجل افادة المربين وتوجيههم المصدر السابق ص٢٥

اهليتها وملائمتها لحياتنا الاجتماعية في العصر الراهن. كما يعني ان دول العالم المتقدم قد هجرتها منذ ثلاثينيات القرن الماضي. حذت الدول النامية سريعا (نمور اسيا مثلا حذوها فأحدثت نقلات اعجازية في حياة مجتمعاتها رغم انها فعلت ذلك مع العولمة عندما حققت الاندماج فيها). فساد النظم التعليمية يعني سكوتنا عن حاجتنا الى بيداغوجيا**. فاعلة في توجيه العملية التربوية برمتها. (مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق يقول كمسلم قائد لمجتمع اسلامي لي قبلتان عندما اصلي اتجه الى الكعبة وعندما اصنع اتجه الى اليابان).[١]

المبحث الثالث – التوهيم وثقافة المنع

التوهيم هو عملية تعليم الفرد ما يضر ولا ينفع باي حال من الاحوال. يعترض الفرد والجماعة والمجتمع بحد سواء. تقوم على اساس من عملية تسطيح وأسطرة الوعي الاجتماعي للافراد. من خلال دمجهم في جماعات اجتماعية مغلقة على ذاتها لا ترى ابعد من انفها. يتم ذلك من خلال خلق فوبيا الهوية بكل انماطها. فيتولد بذلك عصاب جماعي. يولد التعصب نحو العديد من الموضوعات ذات الاهمية الثانوية. بتفضيلها على الموضوعات التي تشكل تحديا في حياة الفرد والجماعة والمجتمع. تتبنى الجماعات المتطرفة والدولة ايضا هذا المنهج في التنشئة الثقافية. معتمدة على العديد من الاسس التي يعتمد عليها تكوين الهوية. التي تمثل مجموعة السمات الانثروبولوجية للجماعات. بالنسبة الى الاولى اما بالنسبة الى الثانية (الدولة) فأنها تتبنى مثل هذه الطريقة في عملية التنشئة الثقافية عندما تكون دولا ثيوقراطية او دكتاتورية او دول ديمقراطيات شكلية ناقصة. اذ تهدف هذه العملية الى الزام الافراد بالطاعة العمياء لمتطلبات المصالح الذاتية والجماعية للقائمين عليها على حساب مصالحهم الفردية والمصالحة الاجتماعية العامة. التي تمثل بدورها المصالح الفردية مجتمعة ومتساوقة وغير متناقضة.[٢]

يعمل التوهيم على خلق ثقافة المنع من خلال توجيه عملية التنشئة الثقافية نحو الذات بالدرجة الاولى فتعمل على تحديد الاولويات الثقافية للجماعة وبلورتها. من خلال ما توجهه من انتقادات للعناصر الثقافية التي تتضمنها الثقافة العامة او الثقافات الفرعية للجماعات المتعايشة معها. لتخلق نوعا من التهديد الوهمي حول هذه العناصر بغية تنقع الافراد باهمية الحفاظ عليها والتمسك بها والدفاع عنها. برفض هذه العناصر التي تعتبر في مثل هذه الحالة من العناصر الدخيلة المضرة. من خلال منع الفرد من الاطلاع او النظر الى العناصر المشتركة التي يمكن ان توحد او تسمح بالتعايش السلمي في العناصر الثقافية للثقافة الاخر داخليا كان ام خارجيا وتركيزها على ابتداع العناصر الثقافية التي تجر الاختلاف الطبيعي بين الجماعات البشرية الى

[١] شبل بدران مصدر سابق ص٣٥ وما بعدها

[٢] متعب مناف السامرائي العقل العراقي اسلامفوبيا/زينوفوبيا سسيولوجيا تمكين العقل العراقي مجلة القادسية للعلوم الانسانية عدد خاص باعمال مؤتمر العقلية العراقية بين اكراهات الماضي وتحديات المستقبل المجلد ١٦ العدد ٢ لسنة ٢٠١٣

خلاف وجودي. بما يجر عملية التفاعل الاجتماعي والثقافي نحو المواقف السلبية. بالتالي فان مثل هذه العملية تجر التغير الاجتماعي والثقافي بسرعة عالية واتجاه سلبي. تعمل على احداث التفكك الاجتماعي في المجتمع وتجزئة الثقافة العامة الى جزر منعزلة احداها عن الاخرى.[١]

تقوم ثقافة المنع على اساس من الوعي الجمعي المزيف. الذي يخلق العصاب الجماعي الحاصل نتيجة الافتقار الى التوازنات النفسية والاجتماعية والثقافية للجماعات والافراد في الحياة الاجتماعية. اولئك الذين ينشأون على مجموعة من القيم الاجتماعية والعناصر الثقافية غير السوية. بسبب جهلهم بحقيقة هذه القيم ومنشئها. على الرغم من ان العديد منهم نجد انه قد وصل الى مراحل تعليمية متقدمة وخصوصا في مجالات العلوم التطبيقية (من حملة الشهادات). وهو ما تعتمد عليه الى حد كبير الجماعات الارهابية والمتطرفة التي تتطلب من الفرد التضحية بحياته وحياة الاخرين من اجل ان تحقق اهدافها.[٢]

افتقار العملية التربوية الى التنشئة الثقافية المؤسسية. التي تقوم بها المدرسة بنظامها التعليم الحالي في العراق الى التوجيه ببناء العقل العلمي النقدي الحواري بين الحاجات والمعارف والخبرات التي يكتسبها الفرد من خلال التعليم. واقتصارها على نظام التعليم الذي يسمى بالنظام المدرسي. القائم على اساس التعليم البنكي حيث يعمل على تزويد الافراد بمجموعة من المعارف المطلوب حفظها وخزنها في الذاكرة لحين الامتحان ثم التخلي عنها بعد الامتحان مباشرة من اجل افراغ مكان في الذاكرة للامتحان القادم وهلم جرا. هو الذي يجعل عملية التعليم مقتصرة على خلق عقول جامدة لم تتعلم شيئا مما ينفعها في حياتها. مقتصرة على التلقي غير المشروط الذي يفتقر الى الحوار الذي ينمي قدرة الفرد على التحليل والاستدلال والتحرر من الانغلاق والعزلة ويفتح له مجالات التواصل.[٣]

غاستون باشلار*** يرى ان العقل العلمي الذي ينشا من التعليم الحواري يتجاوز النرجسية الفكرية. عندما يخلق لدى الانسان الرغبة في معرفة كيفية تحسين اجابته عن التساؤلات التي تقف حائلا بينه وبين التكيف لبيئته الطبيعية والاجتماعية. بالتالي يخلق عنده حافز الابتكار والابداع على مختلف الصعد عن طرق السعي الموضوعي الى تطوير قدراته العقلية. من خلال تجاوزه المواقف الافتراضية التي تعتمد عليها عمليات التجهيل

[١] صلاح كاظم جابر دينية القيم الطائفية ودورها في اسطرة العقلية العراقية مجلة القادسية للعلوم الانسانية عدد خاص باعمال مؤتمر العقلية العراقية بين اكراهات الماضي وتحديات المستقبل المجلد ١٦ العدد ٢ لسنة ٢٠١٣

[٢] قاسم حسين صالح اللاوعي الجمعي في العقلية العراقية واشكاليات التغيير مجلة القادسية للعلوم الانسانية عدد خاص باعمال مؤتمر العقلية العراقية بين اكراهات الماضي وتحديات المستقبل المجلد ١٦ العدد ٢ لسنة ٢٠١٣

[٣] باولو فريري تعليم المقهورين ترجمة يوسف نور عوض دار القلم بيروت ١٩٨٠ ص٤٥-

*** فيلسوف فرنسي

والتوهيم الذي يقوم على اساس عمليات التعليم غير المؤسسي الذي يحقق الاهداف الجماعية الخاصة على حساب الاهداف المجتمعية العامة.[١]

المبحث الرابع – السياسة الثقافية بين التعددية والتوحيد (الممانعة الثقافية)

تعني السياسة الثقافية مقدار التدخل الارادي للسلطات العامة في صيرورة النشاطات الذهنية لأفراد المجتمع الذين يتدخلون بدوهم تدخلا واعيا في توجيه الثقافة او اعادة توجيهها.[٢]

من الطبيعي في كل المجتمعات الانسانية المعاصرة ان تتعدد الثقافات الفرعية. لكن من غير الطبيعي ان يغيب فيها عنصري المشاركة والتنظيم الاجتماعي العام. بسبب طبيعة النظام المؤسسي الخاص بها. المجتمعات المتقدمة التي رسمت حدودها الدولة القومية الحديثة. ضمنت هذا التنظيم وعملية المشاركة أيضا بما يوحد هذه الثقافات في ثقافة عامة تحول فيها الخلاف الى اختلاف طبيعي. يتميز بانه يحدد نمط المشاركة فيه على اساس احترام القواعد والضوابط التي تؤمن بها اية امة من امم الارض قديمها وحديثها استقرارها واستمرارها. يقوم هذا التوحد على توحيد البنى الفوقية التي تشير الى الفكر واللغة والقيم والتاريخ والعادات والاعراف والتقاليد والموروث، مع بعض الاختلافات الطفيفة. مصحوبا بتوحيد البنى التحتية الذي يجمع هذه الثقافات الفرعية. بعملية توافقية تقوم على اساس اعلاء شان المشتركات الاجتماعية والاحتفاظ بالخصوصية الجماعية. التي لا تمنع التواصل بين مفردات البنى المجتمعية في هذه المجتمعات. الامر الذي يخلق شعورا قوميا او وطنيا مشتركا. يكون المرجعية الثقافية من خلال الوعي الذي يخلقه. يساهم في ادراك اهمية التوحد على مستوى البنية الفوقية والتحتية للمجتمع[٣].

فما الذي يمنع من تبلور الهويات الفرعية لهذه الثقافات على حساب الهوية الوطنية او القومية لأي امة من الامم المتقدمة؟. بالتالي تفتتها الى هويات متنازعة او ثقافات متصارعة. مرت الامم المتقدمة المعاصرة بهذه بالمرحلة التاريخية من التفتت بسبب التعددية والتنازع والتصارع بين الهويات المختلفة في تاريخها. وعانت الكثير جدا من النتائج المترتبة على هذا النزاع او الصراع. الا انها وفي مرحلة تاريخية معينة استطاعت ان تدخل المعرفة الانسانية بصورتها المؤسسية المعقلنة، تمنحها الدور الاساسي في عملية اعادة تشكيل الثقافة الاجتماعية العامة. بما يخلق الوعي الاجتماعي العام باهمية التوافق والتوحد من اجل تحقيق التكامل بين هذه الثقافات والهويات الفرعية المتناقضة المتصارعة. الامر الذي حقق الاندماج الثقافي بين هذه الثقافات المتعددة في الثقافة الوطنية او القومية للدولة او المجتمع. بعد ان قامت عمليات التوحيد هذه على الديمقراطية الثقافية

[١] غاستون باشلار العقل العلمي ترجمة خليل احمد خليل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ٢٠٠١ ص٢٧
[٢] برهان غليون اغتيال العقل دار التنوير بيروت د ت ص ٩٧-٩٨
[٣] محمد جابر الانصاري و اخرون النزاعات الاهلية العربية مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ط٢ ٢٠٠١ ص ٩-١٨

وعلى نظم التعليم التي تزود الفرد بالعقل الناقد المفكر الذي يحاور ما يحيط به من الاوضاع الاجتماعية على مستوى المجتمع او على مستوى علاقة مجتمعه بغيره من مجتمعات العالم الاخرى.[١]

اسهمت المعرفة التي يتلقاها الفرد والجماعة الاجتماعية في هذه المجتمعات من خلال عملية التعليم في اعادة انتاج الانماط الثقافية، التي تحدد اتجاه التفاعل الاجتماعي بين الثقافات الفرعية المؤلفة للثقافة العامة. حدث ذلك من خلال بيان اهمية التوحد والتوافق بين البنى المجتمعية الفوقية والتحتية في تحقيق هذا التكامل الثقافي ودوره في تحقيق الاستقرار والامن والسلام الاجتماعيين لأفراد هذه المجتمعات. بغض النظر عن الانتماءات الفرعية للجماعات الاجتماعية التي تتكون منها هذه المجتمعات.

ان استقلالية المؤسسات التربوية والتعليمية ثقافيا عن الانماط الثقافية للتشكيلات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي وخضوعها لسياسة ثقافية موحدة ومؤثرة في اتجاهات التعليم ونظمه. هو ما يحقق شروط العمل التربوي الناجح بصورة متواصلة وبأدنى الكلف الاجتماعية. التي تعني عملية عقلنة التعليم الذي يؤدي الى توسيع مدارك الانسان. وبالتالي تزويده بالوعي الشامل لكل القضايا الاجتماعية المؤثرة بحاضر المجتمع ومستقبله.[٢]

ان عدم توحد البنى التحتية والفوقية للمجتمع نتيجة التعددية والخلاف الذي يصيب المجتمعات المتخلفة يعد واحدا من اهم عوامل الممانعة الثقافية فيها. التي تعمل على بلورة الثقافات الفرعية وبالتالي ظهور الهويات الفرعية بقوة على حساب الثقافة العامة والهوية الوطنية او القومية. اذ تتبنى الثقافات الفرعية في هذه الحالة نمطا ثقافيا تحاول من خلاله توكيد الذات الجماعية لها. لا كثقافة فرعية ضمن الثقافة العامة فقط بل كثقافة مستقلة عن الثقافات الفرعية الاخرى وتقف على النقيض من الثقافة العامة وثقافة المواطنة على وجه الخصوص. فهي تبدا بالبحث عن عوامل الخلاف والافتراق وصولا الى التنازع والصراع للمحافظة على مصالحها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فضلا عن المصالح الثقافية بما يجعل الثقافة المجتمعية العامة عبارة عن جزر ثقافية منعزلة احداها عن الاخرى سهلة الاختراق.[٣]

ثم لا يلبث الانقسام ان يمتد الى داخل هذه الثقافات الفرعية ليتحول الى انقسام على اساس التوجهات الاجتماعية. الامر الذي يخلق حاجزا بين تكون ثقافة اغلبية يمكن ان تعتمد كثقافة عامة. تستند عمليات الانقسام المتكرر هذه في بقائها الى الصراع القائم على الخلافات. الذي ينتج من توجيهها للسياسة الثقافية

[١] مصطفى صفوان التوارث الخلاق و التوارث الاسن نقلا عن اشكاليات المجتمع العربي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ٢٠٠٨ ص ١٦٩-١٧٩
[٢] بيير بورديو العنف الرمزي ترجمة نظير جاهل المركز الثقافي العربي بيروت ١٩٩٤ ص٧٥-٩٢
[٣] جون جوزيف اللغة و الهوية ترجمة عبد النور خراقي سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب الكويت ٢٠٠٧ العدد ٤٤٢ ص ٢٣٣-

باتجاه التجزئة من خلال وسائل التعليم غير المؤسسة وغير العقلانية. هذه العلمية هي التي يدعوها الباحث بالتوهيم الثقافي التي توحي للفرد بان الثقافة الفرعية التي ينتمي اليها الاساس الثقافي للإنسانية الحقة. التي يجب ان يلتزم اطرها المجتمع بالرغبة او الاكراه. الثقافة التي لا تجد في الاختلاف حالة طبيعية تؤهل هذه الجماعات للتفاعل الخلاق بدلا من التصارع و التنازع على المصالح الانية الضيقة.[1]

ان مؤسسية التعليم بشكل عام والتعليم الثقافي بشكل خاص الخاضع لسياسة ثقافية معقلنة يعمل على اثارة الانتباه نحو المشتركات الثقافية. وتحقيق التعلم الثقافي لأفراد المجتمع. الذي يخلق الادراك القصدي للأشياء وبالتالي الوعي المشترك على الرغم من اختلاف الجوانب التي ترتبط بصورة مباشرة بمصالح أيا منهم عند متابعتهم لتحقيق اهدافهم الفردية. بما يجعل من الفرد عنصرا فاهما قصديا في ادراكه للمشتركات الاجتماعية والثقافية. يرى علماء النفس التكويني ان مثل هذه القدرات المعرفية تتكون عند الطفل بصورة مبكرة في الخمس سنوات الاولى من حياته الا ان عدم تعريض الطفل لاستخدام مثل هذه القدرات او حتى الشخص البالغ يؤدي الى ضمورها واضمحلالها او استبدالها بالمشتركات الاجتماعية للجماعة الاجتماعية المنغلقة على ذاتها التي ينتمي اليها.[2]

[1] محمد جابر الانصاري مصدر سابق ص ٢٥- ٣١

[2] ميشيل توماسيللو الثقافة والمعرفة البشرية ترجمة شوقي جلال سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت العدد ٣٢٨ ص٧٥-

النتائج

يمكن ايجاز نتائج البحث بالنقاط الاتية:-

١- ان ثقافة المنع ناتجة من السبل التي تسلكها الجماعات الاجتماعية المنغلقة على ذاتها في الحفاظ على هويتها
٢- ان الممانعة الثقافية نمط ثقافي يخلق من تطبيع الفرد على ثقافة المنع تدفع به الى الخيارات غير العقلية والتي تضر بمصالحه الانية و المستقبلية في كثير من الاحيان
٣- ان تماسك الثقافة العامة واهليتها لاستيعاب ثقافة المواطنة مرهون بالتخلص من الجزر الثقافية التي نشأت داخل الثقافية العامة نتيجة التعددية الثقافية التي تستند الفى ثقافة المنع
٤- يلعب النظام التعليمي الحالي دورا مهما في عمليات الفساد الثقافي المتمثلة في سلبية هذا النظام في توكيد الثقافة الاجتماعية العامة بسبب ممارسته للتوهيم الثقافي
٥- ان المناعة الثقافية التي توفر الارضية الصالحة لتوحيد الثقافات الفرعية في ثقافة عامة وبالتالي انبات ثقافة المواطنة مرهونة بتغيير النظام التعليمي الحالي في العراق من التعليم المدرسي الى التعليم الحواري الذي يستند الى ديمقراطية التعليم

التوصيات

١- ضرورة تكثيف حملات التوعية الثقافية للناشئة بشكل خاص من اجل تجفيف منابع التطرف والعزلة الثقافية
٢- ربط محتوى المناهج الدراسية وطرائق التعليم بالحوار مع البيئة الاجتماعية والطبيعية للطالب
٣- ضرورة التوعية بالآثار السلبية للتعددية الثقافية المنغلقة على ذاتها التي تعمل على توكيد هويتها على حساب الهوية الوطنية
٤- ضرورة توجيه التعليم في كافة مراحله نحو الاستقلال عن التوجهات السياسية للجماعات مهما كانت سمتها الانثروبولوجية

الخاتمة

الاستقرار الاجتماعي غاية اجتماعية للفرد والجماعة والمجتمع والدولة. ومسؤولية تحقيقه مسؤولية تضامنية تنشأ من وعي الحاجة اليه. لدوره في تقدم المجتمعات وتطورها او مواكبتها للتطور الحاصل في المجتمعات الانسانية التي تسعى ان تتكامل معها. بعد ان يعي الفرد اهمية التكامل الاجتماعي داخل الجماعة والمجتمع والدولة ودوره في تحقيق هذا الاستقرار. ينشأ هذا الوعي من مجموعة العناصر الثقافية التي يزود بها الفرد في عملية التنشئة الثقافية التي يتعرض لها خلال حياته في المجتمع. يتعزز ويتبلور هذا الوعي بتعلم الفرد السبل والوسائل التي تجعل من هذا التكامل ممكنا في واقع الحياة الاجتماعية. حينما يقوم هذا التعليم على اساس من العقلانية العلمية التي تثبت واقعيتها في الحياة الاجتماعية.

الاسرة اول المؤسسات الاجتماعية التي تضطلع بهذا الدور (التطبيع الاجتماعي والثقافي). لأنها قادرة على تشكيله كشعور وجداني ودافع من دوافع النفسية عند الفرد بما يجعل منه احد اهم سمات شخصيته الفردية والاجتماعية العامة. لكن اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه المدرسة لا يقل اية حال من الاحوال عن اهمية دور الاسرة. فالفرد يعمل تلقائيا على اختبار القيم والعادات والتقاليد التي اكتسبها خلال حياته فيهجر بعضها الى الجديد وهنا تكمن اهمية و فاعلية المدرسة في انشاء الاتجاهات الاجتماعية وتعديلها.

وظيفة المدرسة هي التعليم بكل ابعاده (خبرات ومعارف او قيم ثقافية) لأنها نافذة الدولة على المجتمع التي يمكن من خلالها ان تتحقق العملية التربوية. كما للمدرسة بحد ذاتها ثقافة فرعية وقادرة على انشاء ثقافة او نقل قيم ثقافة بين الاجيال سابقهم ولاحقهم. لذا فأنها اقدر المؤسسات الاجتماعية على تحقيق ثقافة المواطنة او بلورة الثقافة العامة على اقل تقدير. هذه الصورة الزاهية للمدرسة يمكن ان تتحقق بنظام تعليمي مناسب يتناسب مع الحاجات الاجتماعية ومتطلبات المرحلة التي يعيشها المجتمع.

الدولة صاحبة حصة الاسد في الحاجة الى الاستقرار الاجتماعي كما ان لها اليد الطولى في توجيه العملية التربوية والتعليمية من خلال مجموعة من القرارات التي يمكن ان تحقق السياسة التعليمية والتربوية والثقافية التي يجب على المدرسة العمل بها كما ان يدها يمكن ان تطال عملية تدريب الخبرات والمهارات اللازمة لتحقيق مثل هذه السياسة على ارض الواقع سواء بدأت بذلك كتجربة او بعملية تغيير جذري سريعة (ثورة في التعليم) اذا ما وعت (ان الامة في خطر) واهمية الحاجة لتحقيق الغايات الاجتماعية والجماعية والفردية بهدف ضمان استقرارها واستمرارها كما هو حال المجتمع لأنها معرضة الى التفكك والانهيار اسرع من المجتمع بكثير الذي يتميز بشيء من الثبات و الاستمرار قياسا بالدولة حتى وان تعرض للتفكك الاجتماعي.

المصادر

١- ابراهيم مصطفى واخرون المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية في القاهرة دار الدعوة للطباعة و النشر تركيا ١٩٨٩

٢- .2ايفان اليتش مجتمع بلا مدار نقلا عن يوسف نور عوض نقد العقل المتخلف دار القلم بيروت ١٩٨٠

.3باولو فريري تعليم المقهورين ترجمة يوسف نور عوض دار القلم بيروت ١٩٨٠

٣- برهان غليون اغتيال العقل دار التنوير بيروت د ت

٤- بيير بورديو العنف الرمزي ترجمة نظير جاهل المركز الثقافي العربي بيروت ١٩٩٤

٥- جمال اسد مزعل التعليم في العراق مطابع جامعة الموصل الموصل ١٩٩٠

٦- جون جوزيف اللغة و الهوية ترجمة عبد النور خراقي سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت ٢٠٠٧ العدد ٤٤٢

٧- شاكر مصطفى سليم قاموس الانثروبولوجيا جامعة الكويت الكويت ١٩٨١

٨- شبل بدران التعليم وتحديث المجتمع دار قباء للنشر القاهرة ٢٠٠٠

٩- صلاح كاظم جابر المواطنة والديمقراطية مجلة الاداب العدد ٨٢ لسنة ٢٠٠٨

١٠- صلاح كاظم جابر اسلامية المجتمع و تثاقف العولمة اطروحة دكتوراة غير منشورة كلية الاداب جامعة القادسية ٢٠٠٧

١١- صلاح كاظم جابر التعليم الحواري والتعليم المدرسي مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد ١١ العدد ٣ لسنة ٢٠٠٨

١٢- صلاح كاظم جابر دينية القيم الطائفية ودورها في اسطرة العقلية العراقية مجلة القادسية للعلوم الانسانية عدد خاص باعمال مؤتمر العقلية العراقية بين اكراهات الماضي وتحديات المستقبل المجلد ١٦ العدد ٢ لسنة ٢٠١٣

١٣- عليوي طه الصافي الثقافة ومفهومها مجلة الفيصل بغداد ع ١٤٣ ١٩٨٩

١٤- عيد الدرويش سيكولوجيا الثقافة دار الفراقد للطباعة و النشر دمشق ٢٠٠٣

١٥- غاستون باشلار العقل العلمي ترجمة خليل احمد خليل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ٢٠٠١

١٦- قاسم حسين صالح اللاوعي الجمعي في العقلية العراقية واشكاليات التغيير مجلة القادسية للعلوم الانسانية عدد خاص باعمال مؤتمر العقلية العراقية بين اكراهات الماضي وتحديات المستقبل المجلد ١٦ العدد ٢ لسنة ٢٠١٣

١٧- متعب مناف السامرائي العقل العراقي اسلامفوبيا/زينوفوبيا سسيولوجيا تمكين العقل العراقي مجلة القادسية للعلوم الانسانية عدد خاص باعمال مؤتمر العقلية العراقية بين اكراهات الماضي وتحديات المستقبل المجلد ١٦ العدد ٢ لسنة ٢٠١٣
١٨- محمد جابر الانصاري و اخرون النزاعات الاهلية العربية مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ط٢ ٢٠٠١
١٩- محمد حجازي البناء الاجتماعي الجزء الاول المفهومات مكتبة وهبة القاهرة ١٩٨٢
٢٠- محمد عاطف غيث قاموس علم الاجتماع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٩
٢١- محمد علي حافظ التخطيط للتربية والتعليم المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء والنشر القاهرة ١٩٦٥
٢٢- محمد محفوظ وآخرون : المواطنة والوحدة الوطنية ، بيروت ، مؤسسة الانتشار العربي ، ٢٠٠٨
٢٣- محمود سليمان الحداد الانثروبولوجيا المطبعة الدولة الكويت ١٩٨٧
٢٤- مصطفى صفوان التوارث الخلاق والتوارث الاسن نقلا عن اشكاليات المجتمع العربي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ٢٠٠٨
٢٥- مصطفى قاسم التعليم والمواطنة ، القاهرة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، ٢٠٠٦،
٢٦- ميشيل توماسيللو الثقافة والمعرفة البشرية ترجمة شوقي جلال سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت العدد ٣٢٨